

البداية والنهاية

بطن قصب فأضرموا فيه نارا ثم قال للمغيره أعتقه فأبى فعدا رجل من أصحابه فأعتقه قال أبو بكر فرأيت النار تأكله وهو يشير بالسبابة قال خالد هذا والله أحق بالرياسة منك ثم قتله وقتل أصحابه وقال المدائني أتى خالد بن عبداً برجل تنبأ بالكوفة فقيل له ما علامة نبوتك قال قد نزل علي قرآن إنا أعطيناك الكماهر فصل لربك ولا تجاهر ولا تطع كل كافر وفاجر فأمر به فصلب فقال وهو يصلب إنا أعطيناك العمود فصل لربك على عود فأنا ضامن لك ألا تعود وقال المبرد أتى خالد بشاب قد وجد في دار قوم وادعى عليه السرقة فسأله فاعترف فأمر بقطع يده فتقدمت حسنا فقالت ... أخالد قد أوطأت والله عثرة ... وما العاشق المسكين فينا بسارق ... أقر بما لم يحنه غير أنه ... رأى القطع أولى من فضيحة عاشق

فأمر خالد بإحضار أبيها فزوجها من ذلك الغلام وأمهرها عنه عشرة آلاف درهم وقال الأصمعي دخل أعرابي على خالد فقال إني قد مدحتك بيتين ولست أنشدكما إلا بعشرة آلاف وخادم فقال نعم فأنشأ يقول .

... لزمت نعم حتى كأنك لم تكن ... سمعت من الأشياء شيئا سوى نعم ... وأنكرت لا حتى كأنك لم تكن ... سمعت بها في سالف الدهر والأمم

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم وخادم يحملها قال ودخل عليه أعرابي فقال له سل حاجتك فقال مائة الف فقال أكثر حط منها قال أضع تسعين ألفا فتعجب من خالد فقال أيها الأمير سألتك على قدرك ووضعت على قدري فقال له لن تغلبنني أبدا وأمر له بمائة الف قال ودخل عليه أعرابي فقال إني قد قلت فيك شعرا وأنا أستصغره فيك فقال قل فأنشأ يقول .

... تعرضت لي بالجود حتى نعشتني ... وأعطيتني حتى ضننتك تلعب ... فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى ... حليف الندى ماللندى عنك مذهب

فقال سل حاجتك قال علي خمسون ألف دينار فقال قد أمرت لك بها وأضعفتها لك فأعطاه مائة ألف قال أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوسائي دخل أعرابي على خالد القسري فأنشده .

... كتبت نعم ببابك فهي تدعو ... اليك الناس مسفرة النقباب ... وقلت للعليك بباب غيري ... فانك لن ترى أبدا ببابي

قال فأعطاه على كل بيت خمسين ألفا وقد قال فيه إبن معين كان رجل سوء يقع في علي بن أبي طالب هـ .

وذكر الأصمعي عن أبيه أن خالدا حفر بئرا بمكة أدعى فضلها على زمزم وله في رواية عنه